المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

جاهزية الجامعات السعودية للاستقلال الذاتي

(دراسة تطبيقية على جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل)

د. بدر بن جمعان عوض الله الشاعري
أستاذ مساعد تخطيط التعليم واقتصاداته
وعميد كلية التربية – جامعة حفر الباطن

الملخص:

استهدفت الدراسة تحديد درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي، والكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي، والتي تعزى إلى المتغيرات التالية: الجامعة، والنوع، والتخصص العلمي، والرتبة الوظيفية، ومصدر شهادة الدكتوراه، وتحديد معوقات الاستقلال الذاتي بجامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي المسحي، وجُمعت البيانات من أفراد عينة الدراسة باستخدام استبانة طُبّقت على أعضاء هيئة تدريس في جامعتي الملك عبد العزيز، والإمام عبد الرحمن بن فيصل، وكشفت النتائج أن درجة جاهزية الجامعتين للاستقلال الذاتي جاءت متوسطة، وأنه توجد فروق في استجابات أفراد العينة في درجة جاهزية الجامعتين للاستقلال الذاتي بحسب متغيرات الدراسة.

وأوصت الدراسة بضرورة توفير مصادر مالية متنوعة، واستحداث برامج أكاديمية تنفيذية للدراسات العليا، وإنشاء مكتب للتحول لاستقلالية الجامعات؛ ليكون بيت خبرة بما تم في الجامعات المستقلة.

الكلمات المفتاحية: الجاهزية، جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل، الاستقلال الذاتي.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

Abstract:

The study aimed at determining the readiness of King Abdulaziz University and Imam Abdelrahman ibn Al Faisal University for autonomy, and statistically highlighting differences between the average scores of the sample members regarding the two mentioned universities' readiness for self-sufficiency, which can be attributed to the following variables: university, gender, scientific specialization, professional rank, the PhD degree's granting institution, as well as identifying the hindrances complicating the two universities' self-reliance. To achieve the study objectives, a descriptive approach was adopted. Data were collected from the study sample by using a questionnaire, where we were authorized as well to apply it to faculty members at King Abdulaziz University and Imam Abdul Rahman ibn Faisal.

The results show that the degree of the two universities' readiness for autonomy was average, and that there were differences in the responses of the sample members on the readiness for autonomy according to the variables of the study. The study recommended that there should be varied fund resources, innovating graduates' academic programs, and establishing an administration for the university's transformation towards self-reliance, that can be also as a house of expertise regarding what has been done in independent universities.

Key words: readiness, Saudi universities, autonomy.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

المقدمة:

يتزايد دور التعليم العالي في الوقت الحاضر، وخصوصًا مع تطور مجتمع المعرفة ودوره في تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي، وتفرض هذه الظروف الانتقال إلى أشكال جديدة من الاقتصاد وما يتبعه من تغير لدور ووظيفة المؤسسات التعليمية، مما يشكل حاجة ملحّة للتحول في تنظيم الجامعات، وإطار عملها وعلاقاتها مع السوق والمنافسين المحليين والعالميين.

ومن الملحوظ أن قطاع التعليم العالي شهد في جميع أنحاء العالم توسعًا وتنوعًا وزيادة في قيد الطلاب، ولذا تبحث الحكومات عن طرق مبتكرة لتنسيق وتوجيه قطاع التعليم العالي بشكل أكثر فعالية من حيث تنفيذ الأعمال بدقة، والتركيز على الأساليب والنتائج ذات العلاقة بالترتيبات المؤسسية، ومقدمي الخدمات والبرامج الدراسية، ومصادر التمويل، وإشراك القطاع الخاص، وتسهيل دور أكبر للسوق من خلال منح المزيد من الاستقلالية لمؤسسات التعليم العالي (Martin, 2013)، كما أن هناك اهتمامًا متزايدًا بالكيفية التي يجب أن تدار بها الجامعات (Austin & Jones, 2015).

ومن ثم ينبغي على مؤسسات التعليم العالي أن تأخذ في الاعتبار متطلبات السوق، وأن تستجيب بسرعة، وبشكل مناسب، للتغيرات في نسب العرض والطلب، والتكيف مع الاتجاهات الجديدة؛ ونظرًا لكون معظم هذه المؤسسات خاضعة للنظام المركزي في الدول ذات النظام التعليمي المركزي، فإنها لا تستفيد من الفرص المتعلقة بآليات السوق التي يمكن أن تزيد مرونتها وقدرتها على التكيف، وأصبح البحث عن التوازن الأمثل بين آليات الدولة والسوق مشكلة حادة في النظرية والتطبيق العملي للنشاط التعليمي.

وفي هذا السياق تكتسب مسألة استقلالية الجامعات أهمية حاسمة (Verdenhofa, 2016)، وقد استفادت الدول المتقدمة من نظام التعليم العالي، وأدت إلى التحول النموذجي المطلوب بالاستقلالية لبناء رأس المال المعرفي وتمهيد الطريق للتنمية الحقيقية (George, 2012) فاستقلالية الجامعات ليست هدفًا يجب السعي وراءه في حد ذاته، ولكنه شرط أساس مسبق للجامعات لتكون قادرة على تطوير خططها الاستراتيجية، والعمل في بيئة تنافسية، وتحقيق أهدافها، وأداء واجباتها المجتمعية المهمة للغاية (Estermann, 2017).

ويؤكد نوردا (Noorda, 2013) أن الجامعات تحتاج إلى درجة معقولة من الاستقلالية؛ لتتمكن من أداء مهامها بفاعلية، فالاستقلالية نفسها ليست كافية للنجاح، بل هناك ثلاثة عوامل ضرورية لنجاح الاستقلالية وهي:

- أن تكون مهام وملامح الجامعات سياقية Contextual؛ بمعنى أن تعتمد الجامعات على الظروف التي تشكل الإعداد لممارسة الاستقلالية الأكاديمية باعتبارها مشروع ديناميكي(تفاعلي)، يتحدث بمرور الوقت ويستجيب للمتطلبات الجديدة.
- وجود هيكل/ البناء الداخلي وثقافة استقلال الجامعة لأنها في الوقت نفسه منظمة معقدة ومهنية، ويجب تنظيم الاستقلالية الأكاديمية على جميع المستويات وفي جميع المجالات وتخدمها جميع عمليات العمل بالجامعة.
- أن تدار ممارسة الاستقلالية بكفاءة، ولا يمكن ذلك دون تغيير نماذج العمل التقليدية بالجامعة، وهذا يتطلب قيادة أكاديمية قوية على جميع المستويات وفي جميع المجالات.

وينظر أوروز (Orosz, 2018) إلى استقلالية الجامعات على أنها مفهوم يميز العلاقة بين الجامعة والجهات الفاعلة الخارجية، فضلاً عن الأنشطة التي يؤديها أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعة. ويعتبر كاران وآخرون (Karran et al., 2017) الاستقلالية الجامعية بُعدًا للحرية الأكاديمية، ويصفونها بأنها قوة أعضاء هيئة التدريس والطلاب في التدريس والبحث والمساهمة في حوكمة الجامعة، مما يجعل إجماعًا في الأدبيات المنشورة على أن استقلالية الجامعات مفهوم متعدد الأبعاد (Aghion et al., 2010)، وتؤكد مود (Mudd, 2013) أن محاور استقلال الجامعات تتركز في المحور الأكاديمي، والإداري، والمالي، وتمثل المجالات الرئيسة والأساسية للاستقلال الذاتي، وإن كان هناك قصور في إحداها يجعل هناك قصورًا في تحقيق أهداف التعليم العالي.

وعبر تاريخ الجامعات، أصبح استقلالية الجامعة لا غنى عنه؛ إذا كان على الجامعة أن تؤدي وظيفتها في توليد ونشر المعرفة والمعلومات لصالح المجتمع، فاستقلالية الجامعة من المرجح أن تمكّنها من إنتاج خريجين يتمتعون بكفاءات أفضل وتعزيز جودة وكمية مخرجات البحث.

وتعرف الأدبيات الاستقلالية بأنها الإدارة الذاتية للجزء داخل الكل (Bakenova & Akybayeva, 2018)، وعلى الرغم من عالميته فهو مفهوم معقد يفتقر إلى تعريف متفق عليه؛ لأنه عادة ما يتم فهمه وتحليله وفقًا للجوانب

المؤسسية أو السياسية المتخصصة المحددة كأبعاد لاستقلال الجامعة، واعتمادًا على البلدان أو المناطق التي يركزون عليها، وأيضًا اعتمادًا على نوع أساليب المقارنة المستخدمة (Matei & lwinska, 2014).

ويرى ديفيد بالفريمان (Palferman , 2003, P 6) أن الاستقلال الذاتي للجامعات يعني "أن تستقل الجامعات في الإدارة والتمويل، وبها اتجاه ذاتي للتعزيز، وأن تضع لنفسها قوانينها الخاصة بعيدًا عن الرعاة المحتملين، ويكون لديها حوافز لتنويع مصادر الدخل". بينما يعرفها بروفت واسترمان (Pruvot & Estermann, 2017, P7) بأنها "سلطة المؤسسة لإدارة شؤونها الداخلية دون تأثير خارجي لا داعي له". وتتركز محاور الاستقلال الذاتي للجامعات في التالي:

- **الاستقلال الإداري:** وهو منح الجامعة الحرية في إدارة شؤونها الإدارية، وتحديد أنظمتها الداخلية، والتخلص من المركزية بتولي الجامعة قرار تعيين المناصب القيادية فيها دون تدخل أي سلطة، وكذلك القدرة على اتخاذ القرار بشأن إشراك الغرباء في أعمال مجلس الجامعة، والقدرة على إنشاء هيئات متميزة.
- **الاستقلال الأكاديمي:** وهو منح الجامعة الحرية في تحديد وتطوير البرامج التي تقدمها، واختيار مناهجها، وتخصصاتها، وطرق التدريس بها، واللغة الرئيسة في التعليم، وتحديد آليات القبول والقرارات في مختلف المجالات والأهداف، والبحث والقدرة على اختيار المؤسسات ذات الصلة لتقييم الجودة، ومنح عضو هيئة التدريس الحرية الأكاديمية في البحث والتدريس، والمشاركة في الأنشطة وفي صنع القرار دون تدخل أحد من خارج الجامعة.
- **الاستقلال المالي:** وهو أن يكون للجامعة موازنتها الخاصة، ولها حق التصرف فيها وتوزيعها بحسب ما تراه وترتضيه سياستها وخطتها وأهدافها، وأن يكون لها الحق في إيجاد مصادر التمويل المناسبة الخاصة بها، والقدرة على الاحتفاظ بالرصيد المتبقي بعد التمويل من الميزانية، وإتاحة الفرصة لاقتراض المال من السوق المالية، والحق في تملك المباني، واتخاذ القرار بشأن الرسوم الدراسية ورسوم تقديم الخدمات الأخرى، واستثمار مواردها البشرية والمادية على الوجه الأمثل، وعمل شراكات مختلفة، ولا تستطيع الجامعة أن تستقل إلا اذا كان لها موارد مالية خاصة (الشريف، ٢٠١٥؛ عسيري، ٢٠١٦، Cotelnic et al., 2015, Volkov & Melnyk, 2018).

وقد تناولت قضية استقلال الجامعات في البيئة السعودية العديد من البحوث والدراسات السابقة، واتجهت نتائجها إلى تأييدها التوجه نحو الاستقلال الذاتي للجامعات السعودية، وحثها على الأخذ به؛ للمساهمة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ في التنمية.

حيث هدفت **دراسة الحمادي وسالم** (٢٠١٧) إلى الوصول إلى مجموعة من البدائل غير النمطية لتنمية الموارد المالية للجامعات، وتحقيق الاستقلال، وأشارت إلى أن ارتباط ميزانية الجامعات بالميزانية العامة للدولة يحدّ من استقلالية الجامعات، وسعيها نحو التطور والتوسع في خدماتها؛ لذا، عليها البحث عن مصادر لتنمية مواردها ضرورة لا بديل لها.

وتناول حمرون (٢٠١٨) وجهة نظر أساتذة الإدارة والقيادة التربوية في الجامعات السعودية في تحديد متطلبات الاستقلال الذاتي للجامعات السعودية الناشئة، وكشفت النتائج الموافقة على تطبيق الاستقلال الذاتي للجامعات السعودية بصورة كاملة، والمتضمن الاستقلال الإداري، والاستقلال الأكاديمي، والاستقلال المالي، ومن هنا يمكن أن يعدل النظام الحالي للجامعات، بحيث يتضمن نمط التحول إلى التنظيم الذاتي، وتكوين المجالس الحاكمة، إضافة إلى إتاحة الاستثمار للجامعات السعودية في ممتلكاتها ومواردها.

وتناولت دراسة (العتيبي والأحمري، ٢٠١٩) الحاجات التنموية لاستقلالية الجامعات السعودية لتفعيل رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتوصلت إلى ضرورة وجود قوانين تمنح استقلالًا إداريًّا وماليًّا ويشرف عليها مجلس أمناء في كل جامعة، وتيسر إنشاء جمعيات أو اتحادات أو نقابات في كل جامعة، وتوفير موارد مالية ذاتية للجامعات.

وتصدت دراسة الحمدان والبقمي (٢٠١٩) لتحديد درجة استقلالية الجامعات السعودية (إداريًّا، وماليًّا، وأكاديميًّا) في ضوء الخبرة الأمريكية وتطلعات رؤية المملكة ٢٠٣٠، وخلصت إلى موافقة القيادات الجامعية على استقلالية الجامعات السعودية بدرجة متوسطة. **وتناول الزهراني (٢٠١٩)** خصخصة الجامعات السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر القيادات الأكاديمية، وخلصت النتائج إلى موافقة هذه القيادات على الخصخصة؛ من أجل التوافق مع توجه المملكة نحو تنويع مصادر الدخل للاقتصاد الوطني.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

وتوصل باسعيد (٢٠٢٠) إلى الإشكالات المتوقع ظهورها من تطبيق الاستقلالية بالجامعات وهي: كثرة القرارات الإدارية الخاطئة، والعجز المالي، وتدني المستوى الأكاديمي، وسوء استخدام الحرية والمرونة المصاحبة للاستقلالية وما يترتب عليه من فساد، وتعثر برامج الجامعة وخططها وتدني مستواها عند نقص المخصصات الحكومية وقلة الموارد الذاتية.

وفي دراسة عن الاستقلال المؤسسي وقدرة إدارة التعليم العالي في بعض دول جنوب شرق آسيا؛ توصل شين وزملاؤه (Shin, Li, Nam, & Byun, 2021) إلى أن الدول النامية لا تستطيع تحقيق الحكم الرشيد في مؤسسات التعليم العالي بمجرد استعارة الهياكل من الأنظمة المتقدمة؛ نظرًا لاختلاف القوى والعوامل الثقافية بين الدول المتقدمة والدول النامية، وقد اقترحت الدراسة عددًا من المسارات لحوكمة الاستقلال المؤسسي بدول الدراسة وهي: بنجلاديش والهند ونيبال وسريلانكا.

ونظرًا لانخفاض التمويل الحكومي للجامعات العامة في غانا إلى جانب زيادة الالتحاق وارتفاع تكلفة البنية التحتية، أوصت دراسة Awotwe, Acquah, & Agyapong (٢٠٢١) بضرورة منح الجامعات قدرًا أكبر من الاستقلالية والمرونة في البحث عن مصادر تمويل بديلة، وضرورة تعديل لوائح الجامعات؛ لتصبح مرنة، وهو ما يسعى إلى تحقيقه قانون الجامعات الجديد لعام ٢٠٢٠ بشأن تمويل الجامعات في غانا.

وتُظهر أهمية الاستقلال الذاتي للجامعات السعودية؛ على أساس أنها ركن مهم من أركان المؤسسات المجتمعية لنشر المعرفة، ومصدر خصب للاستثمار، وتنمية الثروات البشرية؛ وتحتضن العناصر الفاعلة في المجتمع، والتي تعمل على النهوض به، ومواجهة التحديات؛ لذلك كان لزامًا على الجامعات السعودية المشاركة في الخطط التنموية الفاعلة وعلى رأسها رؤية المملكة ٢٠٣٠ في التنمية.

وقد أتت رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ لتستكمل أهداف التعليم الطموحة، وبرامج الخطط الخمسية، والخطة الاستراتيجية للتعليم العالي، ومشروع آفاق لتطوير التعليم بالتركيز على الثوابت والمخرجات القابلة للتنفيذ وتمكين الكفاءات القادرة على العطاء وتجويد مخرجات التعليم، ولن يتأتى ما سبق إلا من خلال دور واعٍ وحيوي للجامعات.

كما ركزت الرؤية على دور الطلاب السعوديين؛ لتحقيق مكاسب متقدمة مقارنة بمتوسط النتائج العالمية، والوصول إلى درجات متقدمة في مؤشرات التحصيل التعليمي العالمية، وهذه التطلعات الطموحة للرؤية تتطلب الوصول إلى حلول للمعوقات التي تحول دون تحقيقها، ومن ضمنها الاستقلالية الذاتية للجامعات (رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦)، وفي هذا السياق وضعت وزارة التعليم نظامًا جديدًا للجامعات يمنحها مزيدًا من الاستقلال الذاتي (نظام الجامعات، ١٤٤٢هـ) بهدف إيجاد نقلة نوعية للجامعات أكاديميًّا، وإداريًّا، وماليًّا، ويظهر جدول (١) التغييرات التي سيُحدثها الاستقلال الذاتي في الجامعات السعودية المستقلة لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ (الصالح، ٢٠١٩).

جدول (١)

التغييرات التي سيحدثها الاستقلال الذاتي لتحقيق رؤية ٢٠٣٠

أكاديميًّا	إداريًّا	ماليًّا
– إقرار تخصصات وبرامج أكاديمية جديدة تلبي الاحتياجات التنموية وفرص العمل بالمنطقة التي تخدمها. – الحصول على الاعتماد المؤسسي من هيئة تقويم التعليم، والحصول على الاعتماد البرامجي من قبل هيئة تقويم التعليم أو من قبل إحدى هيئات الاعتماد المرموقة.	– توسيع المشاركة في اتخاذ القرار من خلال إنشاء المجالس الاستشارية الطلابية وأعضاء هيئة التدريس، والمجالس الدولية. – رفع كفاءة العاملين من أكاديميين وإداريين وذلك من خلال جعل ارتباطهم بالجامعات يتم بعقود سنوية تخضع لنظام العمل. – إنشاء الشركات أو المساهمة بالمشاركة في إنشائها. – إنشاء فروع للجامعات خارج المملكة. – اختيار الأكفأ لقيادة الكليات والأقسام العلمية من خلال آليات موضوعية بالاختيار تضمن ذلك. – تضع الجامعات وعبر مجالس أمنائها قواعدها التنفيذية. – ترتبط الجامعات بسوق العمل عن طريق تعدد التمثيل من خارج الجامعة في مجالسها المختلفة.	– تخفيض الكلفة التشغيلية للجامعات مما سيدفعها إلى تدبير مصادر تمويل جديدة، ويقلل من اعتمادها على ميزانية الدولة. – إقرار ميزانية كل جامعة من خلال نظام تمويل ذاتي مبتكر يعرض على مجلس الوزراء وتسهم الدولة بجزء فيه. –تعمل الجامعة على توفير فرص تمويل إضافية لتغطية احتياجاتها المالية. – من صلاحيات الجامعة فرض الرسوم المالية على برامجها الأكاديمية للدراسات العليا، وعلى الاستشارات العلمية والبحثية التي تقدمها. – فرض رسوم دراسية على الطلبة غير السعوديين، ويستثنى طلبة المنح.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

وبشكل عام ترتبط استقلالية الجامعة بقدرتها على اتخاذ قرار بشأن تنظيمها، والقضايا المالية، وسياسة الموظفين وسياسة المناهج الدراسية (Stoica & Safta, 2013) وتجمع مفاهيم الاستقلال الذاتي للجامعات على أن الجامعة كيان مؤسسي يجب أن يستقل بذاته، دون تدخل من أي جهة خارجية، كما يكون الحكم فيها للمجالس الحاكمة بالجامعة، مع توافر المراقبة المجتمعية لدور الجامعة وأدائها (حمرون، ٢٠١٨).

وتفيد الاستقلالية الذاتية للجامعات في الخطط التنموية، عن طريق تحسين كفاءات الخريجين ومخرجاتها البحثية، وإسهامات الجامعات في التعليم والبحث، وتعزيز جودة التعليم والبحث، وإيجاد وسائل مهمة لتعزيز النمو الاقتصادي المستدام (Ritzen, 2016).

وعلى ضوء ما أظهرته الأدبيات المعاصرة، وما أكدت عليه وجهات نظر الباحثين والخبراء، وما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات التي أُجريت على الجامعات السعودية، والإسهامات المتوقعة للجامعات المستقلة ذاتيًّا؛ لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ ظهر اتجاه وطني يفيد بأهمية الاستفادة من الاتجاه العالمي نحو الاستقلال الذاتي للجامعات ومؤسسات التعليم العالي.

وقد ارتأت الحكومة السعودية أهمية تطبيق هذا التوجه العالمي في الجامعات؛ فصدرت موافقة المقام السامي الكريم على اختيار ثلاث جامعات سعودية تمثل (المرحلة الأولى)؛ لتكون من أوائل الجامعات التي يُطبق عليها نظام استقلال الجامعات الجديد، وهي جامعات: الملك سعود، والملك عبدالعزيز، والإمام عبدالرحمن بن فيصل، بما يحقق رؤية المملكة ٢٠٣٠ في التنمية وفي التمكين والتميّز والجودة والتطوير المستمر، وجاء اختيار الجامعات الثلاث بناء على أعلى نسبة في معايير ومؤشرات معتمدة تضمنتها التقارير الذاتية التي ترد من الجامعات وفق ثلاثة مجالات تشمل الجوانب: الأكاديمية، والإدارية، والمالية، ومن المأمول أن تتمكن الجامعات الثلاث من الاستقلالية الذاتية في بناء خططها ولوائحها الأكاديمية والمالية والإدارية، واختيار وإقرار تخصصاتها وبرامجها؛ وفقًا للاحتياجات التنموية وفرص سوق العمل المطلوبة التي يقرها مجلس شؤون الجامعات (آل الشيخ، ٢٠٢٠).

ولما كانت جامعات المرحلة الأولى حديثة العهد بالاستقلال الذاتي ومسؤولياته وآلياته؛ فإن من الأهمية متابعة هذا الاستقلال أولاً بأول ودوره في تحقيق وإنجاز رؤية المملكة ٢٠٣٠ في التنمية؛ بما يسهم في رصد تطورها وزيادة فعاليتها ومجابهة المعوقات التي واجهتها، ويتيح استفادة الجامعات التي لم تستقلّ من خبرات تلك الجامعات المستقلة.

وبناء على ما سبق؛ نبعت فكرة الدراسة الحالية حول "جاهزية الجامعات السعودية للاستقلال الذاتي: دراسة تطبيقية على جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل".

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتميز المرحلة الحالية من أداء الجامعات عالميًّا بتشكيل نموذج تنموي جديد ينطوي على الحاجة إلى إيجاد توازن معين بين استقلالية الجامعة والتنظيم الحكومي (Rayevenyeva, 2018)، ومما لا شك فيه أن التجربة الفعلية للاستقلالية الذاتية بالجامعات تختلف باختلاف البلدان والجامعات (Kohtamaki & Balbachevsky, 2019).

وبصفة عامة أصبح الاستقلال الذاتي للجامعات شرطًا مسبقًا ومهمًّا لتحديث الجامعات وتطويرها على أسس مؤسسية، وحتى يمكنها إنجاز مهامها بكفاءة (Pruvot & Estermann, 2017). وعلى مستوى بعض الجامعات العالمية؛ اعترفت الحكومات الأوروبية باستقلالية الجامعة بوصفه شرطًا مسبقًا للتطوير الناجح للتعليم العالي (Vlasova, 2018).

وعلى مستوى الجامعات السعودية؛ أشارت إحدى الدراسات العلمية إلى أن استقلال الجامعات السعودية ذاتيًّا لا تزال تمثل تجربة أولية، تحتاج إلى تعميق تطبيق المفهوم على النحو الذي يتوافق مع الاتجاهات العالمية، والتجارب الدولية الرائدة، وأوصت بمنح المزيد من الاستقلالية في الجوانب الإدارية والأكاديمية والمالية (باسعيد، ٢٠٢٠)؛ وبناء عليه وُجِدت فجوة كبيرة بين الجامعات السعودية، والجامعات العالمية فيما يتعلق بالاستقلال الذاتي.

ومن خلال مطالعة البحوث والدراسات التي تناولت مسألة "الاستقلال الذاتي للجامعات السعودية"؛ تبين للباحث وجود حاجة ماسة لمزيد من الدراسات؛ لاستجلاء قدرات جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل على الاستقلال الذاتي، ومنذ الإعلان عن استقلال الجامعات – المشار إليها كمرحلة أولى – لم تتصد دراسة علمية لتتناول جاهزية الجامعات السعودية للاستقلال الذاتي.

وتأسيسًا على ما سبق، تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي؟

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي تعزى إلى المتغيرات التالية: الجامعة، النوع، التخصص العلمي، الرتبة الوظيفية، مصدر شهادة الدكتوراه.
- ما معوقات الاستقلال الذاتي في جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل؟
- ما التوصيات التي يمكن أن تساعد الجامعات السعودية على تحقيق الاستقلال الذاتي بصفة عامة؟

أهداف الدراسة:

- توضيح جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي.
- الكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي، والتي تعزى إلى المتغيرات التالية: الجامعة، النوع، التخصص العلمي، الرتبة الوظيفية، مصدر شهادة الدكتوراه.
- الوقوف على معوقات الاستقلال الذاتي في جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل.
- وضع توصيات تساعد الجامعات السعودية بصفة عامة على تحقيق الاستقلال الذاتي.

أهمية الدراسة:

أ – الأهمية النظرية:

- تكتسب الدراسة أهمية من دور الجامعات المحوري في تنفيذ الخطط الوطنية وخصوصًا رؤية المملكة ٢٠٣٠ في التنمية.
- تنسجم الدراسة مع تطلعات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في التنمية، التي تتطلب استقلال الجامعات أكاديميًّا وإداريًّا وماليًّا.
- تسهم الدراسة في إثراء المكتبة العربية فيما يتعلق بالاستقلال الذاتي الجامعات.

ب – الأهمية التطبيقية:

- من المأمول أن تساعد نتائج الدراسة المسؤولين في جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل على الوعي بآراء أعضاء هيئة التدريس تجاه إنجازها في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ بالتنمية.
- ومن المأمول أن تقدم الدراسة توصياتها للمسؤولين في الجامعات السعودية التي لم تطبق الاستقلال الذاتي من خلال الاستفادة من خبرات الجامعات السعودية الثلاث المستقلة، وتغلبها على المعوقات التي واجهتهم والوسائل التي استخدموها لمواجهة هذه المعوقات؛ لتوفير الكثير من الوقت والجهد والمال.

مصطلحات الدراسة:

عرف أندرسون وجونسون (Anderson & Johnson, 1998, P8) الاستقلال الذاتي للجامعات على أنه "حرية المؤسسة في إدارة أجوائها الخاصة دون توجيه أو تأثير من أي مستوى حكومي آخر". وتعرف كاتا أوروز (Orosz, 2018, P. 639) الاستقلال الذاتي للجامعات بأنه "سلطة المؤسسة في إدارة شؤونها الداخلية دون تأثير خارجي لا داعي له، وهناك فرق بين الاستقلال الموضوعي والاستقلال الإجرائي؛ فيشير الأول إلى قدرة الجامعات على تحديد أهداف لها، بينما يشير الأخير إلى قدرة الجامعات على تحديد كيفية متابعة هذه الأهداف".

وتعرف الدراسة الحالية الاستقلال الذاتي للجامعات بأنه: "قدرة جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل على تسيير شؤونها الإدارية والأكاديمية والمالية، بالاعتماد على مواردها الداخلية، وبما يمكنها من تنويع مصادر الدخل، واستحداث برامج أكاديمية؛ حتى تصبح قادرة على الإسهام في تحقيق متطلبات الخطط الوطنية، مثل رؤية المملكة ٢٠٣٠".

حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية**: اقتصرت الدراسة على اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية حيث بلغت (١٠٥٠) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس في كليات مختلفة من جامعتي: الملك عبد العزيز، والإمام عبد الرحمن بن فيصل.
- **الحدود الزمنية**: تم تطبيق الاستبانة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠٢٠/ ٤١- ١٤٤٢هـ.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

منهج وأداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي المسحي، الذي يعرف عمومًا بأنه منهج يرتكز على معلومات كافية ودقيقة لموضوع ما في فترات زمنية محدودة؛ وذلك للحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية، وجُمعت البيانات من أفراد عينة الدراسة باستخدام استبانة، وتم الحصول على إذن بتطبيقها على أعضاء هيئة التدريس في جامعتي: الملك عبد العزيز، والإمام عبد الرحمن بن فيصل.

وتتكون الاستبانة من جزأين: متغيرات الدراسة، ومحاورها، وشملت المتغيرات: الجامعة، النوع، الرتبة الوظيفية، التخصص العلمي، مصدر شهادة الدكتوراه. بينما شملت محاور الاستبانة: جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي (أكاديميًّا وإداريًّا وماليًّا)، والمعوقات التي واجهت بداية تطبيق الاستقلال الذاتي.

وتم إعداد الصورة الأولية للاستبانة وتكوّنت من (٣٠) فقرة تغطي الجوانب السابقة، ويطلب من عضو هيئة التدريس اختيار مستوى الإنجاز المتعلق بالفقرة وفق مقياس ليكرت الخماسي (مرتفع جدًّا- مرتفع- متوسط- منخفض- منخفض جدًّا)، ويتم التقدير من (٥-١) درجة.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعتين، وبلغ عددهم (٧٥٢٨) عضو هيئة تدريس في جامعة الملك عبد العزيز، و (٣٣٧٢) عضو هيئة تدريس في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام (وزارة التعليم، ٢٠١٩). وتم تطبيق الاستبانة إلكترونيًّا بإرسالها إلى عمادة البحث العلمي في الجامعتين، والتي عمّمت الاستبانة إلكترونيًّا على البريد الإلكتروني لأعضاء هيئة التدريس، كما استعان الباحث- بحكم وظيفته عميدًا لإحدى الكليات بالجامعة السعودية- بمجموعات شبكة التواصل الاجتماعي (WhatsApp)، وهو ما يعرف بطريقة العينة المتاحة (Convenience Sample)، حيث كانت الاستبانة متاحة لجميع أعضاء هيئة التدريس بالجامعتين، بغضّ النظر عن تخصصاتهم أو كلياتهم.

وبشكل عام، توقف الباحث عن استقبال استجابات لأعضاء هيئة التدريس للاستبانة الإلكترونية، وذلك عندما بلغت الاستجابات (١٠٥٠) استجابة مكتملة كعينة للدراسة؛ وتمثل هذه العينة نسبة (٩,٦٣٪) من مجتمع الدراسة، ويوضح جدول (٢) توزيع عينة الدراسة، ووصفها بحسب متغيرات الدراسة.

جدول (٢)

وصف العينة بحسب متغيرات الدراسة

المتغير		عدد	نسبة مئوية
الجامعة	جامعة الملك عبد العزيز	644	61.3
	جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل	406	38.7
	المجموع	**1050**	**100**
النوع	ذكر	490	46.7
	أنثى	560	53.3
	المجموع	1050	100
التخصص العلمي	كليات نظرية	469	44.7
	كليات علمية	581	55.3
	المجموع	**1050**	**100**
الرتبة الوظيفية	أستاذ مساعد	749	71.3
	أستاذ مشارك	154	14.7
	أستاذ	147	14.0
	المجموع	**1050**	**100**
مصدر شهادة الدكتوراه	من داخل المملكة العربية السعودية	196	18.7
	من الدول العربية	133	12.7
	من الدول الناطقة باللغة الإنجليزية	665	63.3
	أخرى	56	5.3
	المجموع	**1050**	**100**

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

يتضح من الجدول السابق أن العدد الكلي لعينة الدراسة بلغ (١٠٥٠) عضو هيئة تدريس في جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن الفيصل، موزعين على جميع المتغيرات بصورة مقبولة لإجراء الدراسة.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

- **صدق المحتوى**: تم عرض الصورة الأولية للاستبانة على (٩) محكمين متخصصين في الإدارة والتخطيط والقياس والتقويم التربوي، أبدوا رأيهم في المحاور ومناسبتها والفقرات ومدى انتمائها للمحاور وصياغتها ومناسبتها، وقد اعتمد الباحث الفقرة التي اتفق عليها (٥) محكمين فأكثر وبنسبة اتفاق لا تقل عن (٨٣,٣٣٪) وأجرى التعديلات المطلوبة في إعادة صياغة الفقرات المطلوبة، مثال للفقرات التي تم حذفها فقرة "تشكيل مجلس تنفيذي بعد الاستقلال الذاتي"، ومثال للفقرات التي تم تعديل صياغتها الفقرة المتعلقة بـ "صياغة عقود سنوية لأعضاء هيئة التدريس والإداريين بعد الاستقلال الذاتي" إلى "صياغة عقود سنوية لأعضاء هيئة التدريس والإداريين وفق نظام العمل بعد الاستقلال الذاتي".
- **صدق الاتساق الداخلي**: طُبِّقت الاستبانة على عينة استطلاعية بلغ عددها (٨٠) عضو هيئة تدريس اختيروا عشوائيًّا من جامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل(من غير العينة الأساسية للدراسة)؛ للتحقق من صدق الاتساق الداخلي وحساب معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبانة، من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون لبيان العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية على الاستبانة، وتراوحت معاملات الارتباط للفقرات ما بين ٠,٦١ – ٠,٨٨، كما تم حساب معامل الارتباط ما بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية، ويوضح جدول (٣) ذلك.

جدول (٣)

معاملات صدق محاور الاستبانة

م	المحور	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
١	الأكاديمي	٠,٩٢	دالة
٢	الإداري	٠,٩١	دالة
٣	المالي	٠,٧٦	دالة

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط محاور الاستبانة تراوحت بين ٠,٧٦ – ٠,٩٢، وهي دالة إحصائيًّا.

- **ثبات الاستبانة**: تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ "Cronbach's alpha" وهي تعتمد على قياس الاتساق الداخلي لعناصر الاستبانة ومكوناته، وذلك من خلال قياس الترابط والاتساق بين فقرات كل بعد من المحاور. ويوضح جدول (٤) ذلك.

جدول (٤)

معاملات ثبات محاور الاستبانة

م	المحور	معامل الثبات	الدلالة الإحصائية
١	الأكاديمي	٠,٧٨	دالة
٢	الإداري	٠,٧٩	دالة
٣	المالي	٠,٨٥	دالة
الإجمالي		**٠,٨٣**	**دالة**

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن قيمة معاملات الثبات للاستبيان ومحاوره كانت مرتفعة، ومناسبة لأغراض الدراسة الحالية؛ حيث بلغت قيمة معامل ثبات الأداة الكلي للمحور الأكاديمي (٠,٧٨)، وبلغت قيمة معامل ثبات الأداة الكلي للمحور الإداري (٠,٧٩)، وبلغت قيمة معامل ثبات الأداة الكلي للمحور المالي (٠,٨٥)، وجميع هذه القيم دالة عند مستوى ٠,٠١، وهي درجة يمكن الوثوق بها، كما بلغ معامل الثبات "ألفا كرونباخ" لفقرات الاستبانة ككل (٠,٨٣)، وهي درجة يمكن الوثوق بها.

وبذلك بلغ العدد النهائي للاستبانة (٢٤) فقرة موزعة على الثلاثة المحاور السابقة وتوزيعها كالتالي:(٧) فقرات للمحور الأكاديمي، و(٩) فقرات للمحور الإداري، و(٨) فقرات للمحور المالي، وتتراوح الدرجة الكلية للاستبيان ما بين (٢٤ – ١٢٠) درجة؛ إذ تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستوى تحقق الفقرة والدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مساوى تحقق الفقرة، وتم طرح سؤال مفتوح يخص المعوقات التي واجهت جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل في تحقيق الاستقلال الذاتي.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الدراسة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS، إصدار ٢٣)؛ لحساب ما يلي:

- معاملات صدق الاستبانة ومحاورها، واستخراج ألفا كرونباخ؛ للتأكد من ثبات أداة الدراسة واتساقها الداخلي.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول، وصنفت الاستجابة من خلال المتوسط كما يلي: (من ٥-٤,٢١ مرتفع جدًّا) (من ٤,٢٠-٣,٤١ مرتفع) (من ٣,٤٠-٢,٦١ متوسط) (من ٢,٦٠-١,٨١ منخفض) (من ١,٨٠-١ منخفض جدًّا).
- الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة التي تعزى إلى متغيرات (الجامعة، النوع، التخصص العلمي)، باستخدام اختبار TTest، والفروق الإحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة التي تعزى إلى متغيري (الرتبة الوظيفية، مصدر شهادة الدكتوراه) باستخدام One Way ANOVA، واتجاهات الدلالة الإحصائية إن وجدت، باستخدام اختبار Chafee، **وذلك للإجابة عن السؤال الثاني**.
- تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة، وترتيب المعوقات التي واجهت الجامعات المستقلة، باستخدام التكرارات، والنسب المئوية؛ وذلك **للإجابة عن السؤال الثالث** من خلال أساليب تحليل المحتوى، حيث كان سؤالًا مفتوحًا، فجُمعت العبارات المتشابهة بحسب محاور الدراسة على شكل تكرارات ونسب مئوية.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: ما درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي؟

تم حساب المتوسط والانحراف المعياري ودرجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي، في كل محور، ثم محاور الاستبانة ككل، وجاء تفصيل ذلك على النحو الآتي:

١- درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي أكاديميًّا:

يوضح جدول (٥) درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي في الجوانب الأكاديمية.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

جدول (٥)

درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي في الجوانب الأكاديمية

م	البند	مستوى الإنجاز										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات	درجة الجاهزية
		مرتفع جدًّا		مرتفع		متوسط		منخفض		منخفض جدًّا					
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪				
1	استحداث تخصصات أكاديمية جديدة لمرحلة البكالوريوس بعد الاستقلال الذاتي	21	2.0	217	20.7	476	45.3	252	24.0	84	8.0	2.85	0.908	٥	متوسطة
2	استحداث برامج دراسات عليا جديدة تلبي الاحتياجات التنموية بعد الاستقلال الذاتي	63	6.0	420	40.0	287	27.3	280	26.7	–	–	3.25	0.918	٢	متوسطة
3	الحصول على كافة الاعتمادات المؤسسية والبرامجية بعد الاستقلال الذاتي	21	2.0	343	32.7	357	34.0	196	18.7	133	12.7	2.92	1.047	٤	متوسطة
4	عقد دورات تدريبية تلبي احتياج سوق العمل بالمنطقة بعد الاستقلال الذاتي	196	18.7	336	32.0	231	22.0	154	14.7	133	12.7	3.29	1.279	١	متوسطة
5	تطبيق حرية تقييم أعضاء هيئة التدريس لطلابهم بعد الاستقلال الذاتي	56	5.3	245	23.3	196	18.7	336	32.0	217	20.7	2.60	1.200	٦	متوسطة
6	وضع قواعد لاختيار رؤساء الأقسام والعمداء بعد الاستقلال الذاتي	–	–	91	8.7	399	38.0	273	26.0	287	27.3	2.28	0.960	٧	منخفضة
7	حرية نشر الأبحاث العلمية لأعضاء هيئة التدريس بعد الاستقلال الذاتي	168	16.0	182	17.3	464	34.7	119	11.3	217	20.7	2.96	1.324	٣	متوسطة
	درجة جاهزية الجامعة السعودية للاستقلال الذاتي في الجوانب الأكاديمية											2.87	1.091	–	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن درجة جاهزية الجامعة السعودية للاستقلال الذاتي في الجوانب الأكاديمية جاءت متوسطة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.87)، وبانحراف معياري بلغ (1.091).

٢- درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي إداريًّا:

يوضح جدول (٦) درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي في الجوانب الإدارية.

جدول (٦)

درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي في الجوانب الإدارية

م	البند	مستوى الإنجاز										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الجاهزية
		مرتفع جدًّا		مرتفع		متوسط		منخفض		منخفض جدًّا					
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪				
1	تشكيل مجلس أمناء بالجامعة بعد الاستقلال الذاتي	–	–	56	5.3	693	66.0	196	18.7	105	10.0	2.66	0.728	٥	متوسطة
2	تشكيل مجالس استشارية بعد الاستقلال الذاتي	–	–	210	20.0	595	56.7	140	13.3	105	10.0	2.86	0.846	١	متوسطة
3	المشاركة في المجالس الدولية بعد الاستقلال الذاتي	–	–	14	1.3	840	80.0	140	13.3	56	5.3	2.77	0.556	٣	متوسطة
4	صياغة عقود سنوية لأعضاء هيئة التدريس والإداريين وفق نظام العمل بعد الاستقلال الذاتي	21	2.0	–	–	448	42.7	350	33.3	231	22.0	2.26	0.870	٨	منخفضة
5	إنشاء شركات أو المساهمة بها بعد الاستقلال الذاتي	21	2.0	112	10.7	623	59.3	245	23.3	49	4.7	2.82	0.758	٢	متوسطة
6	إنشاء فروع للجامعة خارج المملكة بعد الاستقلال الذاتي	–	–	–	–	455	43.3	308	29.3	287	27.3	2.16	0.826	٩	منخفضة
7	وضع قواعد لاختيار القيادات الإدارية بعد الاستقلال الذاتي	–	–	63	6.0	553	52.7	189	18.0	245	23.3	2.41	0.911	٧	منخفضة

8	وضع القواعد التنفيذية للجامعة بعد الاستقلال الذاتي	–	–	56	5.3	651	62.0	154	14.7	189	18.0	2.54	0.846	٦	منخفضة
9	تواجد ممثلين لسوق العمل بمجلس الجامعة بعد الاستقلال الذاتي	–	–	140	13.3	623	59.3	98	9.3	189	18.0	2.68	0.919	٤	متوسطة
	درجة جاهزية الجامعة السعودية للاستقلال الذاتي في الجوانب الإدارية											2.57	0.807	–	منخفضة

يتضح من الجدول السابق أن درجة جاهزية الجامعة السعودية للاستقلال الذاتي في الجوانب الأكاديمية جاءت منخفضة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.57)، وبانحراف معياري بلغ (0.807).

٣- درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي ماليًّا:

يوضح جدول (٧) درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي في الجوانب المالية.

جدول (٧)

درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي في الجوانب المالية

م	البند	مستوى الإنجاز										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات	درجة الجاهزية
		مرتفع جدًّا		مرتفع		متوسط		منخفض		منخفض جدًّا					
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪				
1	تخفيض الكلفة التشغيلية للجامعة بعد الاستقلال الذاتي	98	9.3	147	14.0	679	64.7	42	4.0	84	8.0	3.12	0.926	٢	متوسطة
2	تدبير مصادر تمويل جديدة بعد الاستقلال الذاتي	21	2.0	322	30.7	518	49.3	42	4.0	147	14.4	3.02	0.993	٥	متوسطة
3	إقرار نظام تمويل ذاتي جديد بعد الاستقلال الذاتي	–	–	168	16.0	693	66.0	42	4.0	147	14.0	2.84	0.857	٧	متوسطة
4	عقد شراكات مع القطاع الخاص بعد الاستقلال الذاتي	21	2.0	280	26.7	616	58.7	63	6.0	70	6.7	3.11	0.813	٣	متوسطة

5	إقرار رسوم مالية على البرامج الأكاديمية بعد الاستقلال الذاتي	77	7.3	203	19.3	603	57.3	140	13.3	28	2.7	3.15	0.839	١	متوسطة
6	إقرار رسوم مالية على الاستشارات العلمية والبحثية التي تقدمها الجامعة بعد الاستقلال الذاتي	112	10.7	126	12.0	588	56.0	196	18.7	28	2.7	3.09	0.912	٤	متوسطة
7	إقرار رسوم مالية على الطلبة غير السعوديين بعد الاستقلال الذاتي	–	–	126	12.0	644	61.3	252	24.0	28	2.7	2.82	0.661	٨	متوسطة
8	وضع آلية لقبول الهبات والتبرعات المقدمة للجامعة والاستفادة منها بعد الاستقلال الذاتي	56	5.3	–	–	847	80.7	119	11.3	28	2.7	2.94	0.656	٦	متوسطة
درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي في الجوانب المالية												3.01	0.832	–	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن درجة جاهزية الجامعة السعودية للاستقلال الذاتي في الجوانب الأكاديمية جاءت متوسطة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.01)، وبانحراف معياري بلغ (0.832).

٤- درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي ككل:

يوضح جدول (٨) درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي في محاور الاستبانة ككل.

جدول (٨)

درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي ككل

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الجاهزية للاستقلال الذاتي
الأكاديمي	2.87	1.091	متوسط
الإداري	2.57	0.807	منخفضة
المالي	3.01	0.832	متوسطة
متوسط درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي ككل	**2.81**	**0.910**	**متوسطة**

يتضح من نتائج الجدول السابق إلى أن درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي ككل جاءت متوسطة، وبمتوسط حسابي (2.82)، وانحراف معياري قدره (0.910).

كما يتضح من نتائج الجدول السابق بالنسبة لترتيب المحاور أن المحور المالي جاء في المرتبة الأولى بمستوى متوسط بمتوسط حسابي قدره (3.01) وانحراف معياري قدره (0.833)، يليه في المرتبة الثانية المحور الأكاديمي بمستوى متوسط بمتوسط حسابي قدره (2.87) وانحراف معياري قدره (1.091)، وجاء في المرتبة الأخيرة بمستوى منخفض المحور الإداري بمتوسط حسابي قدره (2.57) وانحراف معياري قدره (0.807).

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي تعزى إلى المتغيرات التالية: الجامعة، النوع، الرتبة الوظيفية، التخصص العلمي، مصدر شهادة الدكتوراه؟

تم حساب الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة التي تعزى إلى متغيري (الجامعة، والنوع) باستخدام اختبار T-test، وحساب الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى إلى متغيرات (اختلاف الجامعة، والنوع، والتخصص العلمي) باستخدام One Way ANOVA، وتحديد اتجاهات الدلالة الإحصائية – إن وجدت – باستخدام اختبار Chafee، وتوضح جداول (٩–١٥) ذلك.

١– الفروق في متغير اختلاف الجامعة: تم استخدام اختبار (T-test) للعينات المستقلة، ويوضح جدول (٩) النتائج:

جدول (٩)

نتائج اختبار (T-test) للكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي بحسب متغير اختلاف الجامعة

عدد العينة	عدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
جامعة الملك عبد العزيز	644	68.73	14.11	3.845	0.000
جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل	406	65.52	11.76		

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود فروق في استجابات أفراد العينة إزاء درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي بحسب متغير اختلاف الجامعة لصالح جامعة الملك عبد العزيز.

٢-الفروق في متغير النوع: تم استخدام اختبار (T-test) للعينات المستقلة، والجدول التالي رقم (١٠) يوضح النتائج:

جدول (١٠)

نتائج اختبار (T-test) للكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة إزاء درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي بحسب متغير النوع

النوع	عدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	490	63.49	12.68	-9.526-	0.000
أناث	560	70.99	12.91		

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود فروق في استجابات أفراد العينة إزاء مستوى إنجاز الجامعات المستقلة لمتغير النوع في اتجاه الإناث.

٣- الفروق في متغير التخصص العلمي: تم استخدام اختبار (T-test) للعينات المستقلة، ويوضح جدول (١١) النتائج:

جدول (١١)

نتائج اختبار (T-test) للكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة إزاء درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي بحسب متغير التخصص العلمي

عدد العينة	عدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
من منسوبي الكليات الأدبية	469	70.97	12.08	7.865	0.000
من منسوبي الكليات العلمية	581	64.67	13.65		

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود فروق في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير التخصص العلمي لصالح منسوبي الكليات الأدبية.

٤-الفروق في متغير الرتبة الوظيفية: تم استخدام اختبار One Way ANOVA، واستخدام اختبار Chafee لتحديد اتجاهات الدلالة الإحصائية – إن وجدت – بحسب متغير الرتبة الوظيفية، ويوضح جدول (١٢) النتائج:

جدول (١٢)

نتائج تحليل (One Way ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة إزاء درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي بحسب متغير الرتبة الوظيفية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1829.739	2	914.869	5.242	0.005
داخل المجموعات	182728.574	1047	174.526		
المجموع	184558.313	1049			

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود فروق بين استجابات أفراد العينة إزاء درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي تعزى إلى متغير الرتبة الوظيفية، وجدول (١٣) يحدد اتجاهات الدلالة الإحصائية.

جدول (١٣)

نتائج اختبار شيفيه Schffe للمقارنات البعدية للمتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة حسب متغير الرتبة الوظيفية

المجموعة	المتوسط	١- أستاذ مساعد	٢- أستاذ مشارك	٣- أستاذ
أستاذ مساعد	66.7850		-3.76041-*	-1.07210-
أستاذ مشارك	70.5455			2.68831
أستاذ	67.8571			

* دالة لصالح المتوسط الأكبر

يتضح من الجدول السابق أن اتجاهات الدلالة الإحصائية جاءت لصالح رتبة أستاذ مشارك مقارنة بدرجة أستاذ مساعد.

٥- الفروق في متغير مصدر شهادة الدكتوراه: تم استخدام اختبار One Way ANOVA، واستخدام اختبار Chafee لتحديد اتجاهات الدلالة الإحصائية إن وجدت، بحسب متغير مصدر شهادة الدكتوراه، ويوضح جدول (١٤) النتائج:

جدول (١٤)

نتائج تحليل (One Way ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة إزاء درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي بحسب متغير مصدر شهادة الدكتوراه

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	9482.005	3	3160.668	18.884	0.000
داخل المجموعات	175076.308	1046	167.377		
المجموع	**184558.313**	**1049**			

يتضح من نتائج الجدول السابق وجود فروق بين استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير مصدر شهادة الدكتوراه، وجدول (١٥) تحديد اتجاهات الدلالة الإحصائية.

جدول رقم (١٥)

نتائج اختبار شيفيه Schffe للمقارنات البعدية للمتوسطات الحسابية

لدرجات أفراد عينة الدراسة حسب متغير مصدر شهادة الدكتوراه

المجموعة	المتوسط	داخل المملكة	الدول العربية	الدول الناطقة باللغة الإنجليزية	أخرى
داخل المملكة	68.0357		-4.28008*	2.39361	-7.96429*
الدول العربية	72.3158			6.67368*	-3.68421-
الدول الناطقة باللغة الإنجليزية	65.6421				-10.35789-*
أخرى	76.0000				

* دالة لصالح المتوسط الأكبر.

ويتضح من الجدول السابق أن اتجاهات الدلالة الإحصائية جاءت لصالح الحاصلين على الدكتوراه من الدول العربية مقارنة بزملائهم الحاصلين على الدكتوراه من داخل المملكة، ولصالح عينة الحاصلين على الدكتوراه من دول

أخرى مقارنة بزملائهم الحاصلين على الدكتوراه من داخل المملكة، ولصالح الحاصلين على الدكتوراه من الدول العربية مقارنة بزملائهم الحاصلين على الدكتوراه من الدول الناطقة باللغة الإنجليزية، ولصالح الحاصلين على الدكتوراه من دول أخرى مقارنة بالحاصلين على الدكتوراه من الدول الناطقة باللغة الإنجليزية.

نتائج السؤل الثالث: ما معوقات الاستقلال الذاتي بجامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل؟

يوضح جدول (١١) تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة، وترتيب المعوقات التي واجهت الجامعات المستقلة، باستخدام التكرارات، والنسب المئوية.

جدول (١١)

معوقات الاستقلال الذاتي بجامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل

م	المعوقات	تكرارات	النسبة
١	الجوانب المالية والتشغيلية لعضو هيئة التدريس	595	٪56.66
٢	عدم إقرار الآلية النهائية للقواعد التنفيذية بعد الاستقلال	546	٪52
٣	نقص الخبرة في مجال الاستقلال	532	٪50.66

ويتضح من الجدول السابق أن المعوقات التي واجهت تطبيق الاستقلال الذاتي بالجامعات المستقلة بها تتركز حول المحور المالي والإداري؛ فقد جاءت المعوقات المالية والتشغيلية لعضو هيئة التدريس بنسبة قدرها ٥٦,٦٦٪ من إجمالي إجابات عينة الدراسة، تليها المعوقات الإدارية والتي عبر عنها أفراد عينة الدراسة بقولهم: "عدم إقرار الآلية النهائية للقواعد التنفيذية بعد الاستقلال"، وبنسبة مئوية قدرها ٥٢٪، تليها في المرتبة الثالثة الفقرة "نقص الخبرة في مجال الاستقلال" وبنسبة تكرار قدرها ٥٠,٦٦٪.

مناقشة النتائج:

كشفت نتائج السؤال الأول أن درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي جاءت متوسطة، حيث بلغ المتوسط العام لمحاور الاستبانة ككل (2.81)، وتتفق هذه النتيجة مع ما وجده الحمدان والبقمي (٢٠١٩) من أن أعضاء هيئة التدريس من القيادات الجامعية موافقون بدرجة متوسطة على ضرورة استقلالية الجامعات السعودية. وهذا ما ترغبه وزارة التعليم عندما وضعت نظامًا جديدًا للجامعات

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

يمنحها مزيدًا من الاستقلال الذاتي (نظام الجامعات، ١٤٤٢هـ) على اعتبار أن استقلال هذه الجامعات سيسهم في تحقيق الأهداف الطموحة لرؤية المملكة ٢٠٣٠ في التنمية، كما يمثل نظام الجامعات الجديد على المستوى الوطني نقلة نوعية كبيرة للجامعات في أسلوب تنظيمها، وطريقة إدارتها وخططها، وجودة تعليمها، ومستوى خريجيها. وعلى مستوى الدول النامية تمثل استقلالية الجامعة أمرًا بالغ الأهمية على المدى الطويل، في حين أن بناء القدرات يجب إعطاؤه أولوية لتوفير بيئة حوكمة مثالية، ولن يمكن الوصول إلى هذا المستوى في إدارة الجامعات في البلدان النامية بمجرد استعارة الهياكل من الأنظمة المتقدمة؛ لأنه غالبًا ما يتجاهل الظروف والعوامل المجتمعية في تلك الدول. وهذا ما أشارت إليه الدراسة التي أجريت لتقيم مستويات استقلالية وقدرة التعليم العالي في أربعة بلدان مختارة في جنوب آسيا هي: بنجلاديش، الهند، نيبال، سريلانكا (Shin, J., Li, X., Nam I., & Byun, B. 2021)، ووسط التحولات العالمية تعد الاستقلالية والمساءلة من المتطلبات الأساسية المحورية لتحسين أداء الجامعات وتحقيق مهامها المؤسسية، كما أنها أصبحت من ركائز الحكم الرشيد في التعليم العالي (Estermann & Pruvot, 2020).

وبالنسبة لترتيب المحاور؛ كشفت النتائج أن **المحور المالي** جاء في المرتبة الأولى بمستوى متوسط، وهذا يؤكد أن جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل ركزتا على المحور المالي للاستقلال الذاتي والذي جاء بمستوى متوسط، من خلال إقرار رسوم مالية على البرامج الأكاديمية بعد الاستقلال الذاتي، وتخفيض الكلفة التشغيلية للجامعة بعد الاستقلال الذاتي، وجاء **المحور الأكاديمي** بمستوى متوسط، من خلال عقد دورات تدريبية تلبي احتياج سوق العمل في المنطقة بعد الاستقلال الذاتي، واستحداث برامج دراسات عليا جديدة تلبي الاحتياجات التنموية بعد الاستقلال الذاتي، وحقق **المحور الإداري** مستوى منخفضًا، من خلال تشكيل مجالس استشارية بعد الاستقلال الذاتي، وإنشاء شركات أو المساهمة بها بعد الاستقلال الذاتي. وقد يكون ذلك بسبب انتظار الجامعات تشكيل مجالس الأمناء بقرار سامٍ.

والتركيز على المحور المالي أمر منطقي ومتوقع من قبل الجامعات المستقلة في ظل ترشيد الميزانيات وطرح الخصخصة كبرنامج في رؤية ٢٠٣٠، وهو يتفق مع ما توصل إليه الحمادي وسالم (٢٠١٧) بأنه لتحقيق تطوير التعليم

– ومن ثم تحقيق رؤية ٢٠٣٠ – لا بد من تضافر كل الجهود، وأن تعمل الجامعات بمفاهيم جديدة، كما أن ارتباط ميزانية التعليم الوثيق بالميزانية العامة للدولة يحد من استقلالية الجامعات وسعيها نحو التطور والتوسع في خدماتها.

وبناء عليه؛ ينبغي على الجامعات – خصوصًا عند عدم وجود عوائق– السعي لإيجاد طرق لدعم استقلالها ماليًّا، بما في ذلك الحفاظ على العلاقات الوثيقة والتعاون مع أصحاب المصلحة، وتقديم الخدمات الاستشارية، واعتماد مستويات مناسبة من الميزانية، والتشاور مع جهات الاختصاص بشأن الرواتب، وتخطيط البرامج، وشرح السياسات لأعضاء هيئة التدريس وممثلي مصادر التمويل والمستثمرين، واقتراح استراتيجيات خفض التكاليف (Awotwe, E., Acquah, A.,& Agyapong, A., 2021).

كما أظهرت النتائج تركيز جهود الجامعات المستقلة على المحور الأكاديمي في بداية الاستقلال؛ تماشيًا مع ما أكدته رؤية المملكة ٢٠٣٠ في التنمية على أهمية إسهام التعليم في دفع عجلة الاقتصاد والتنمية، وتحسين كفاءة ومخرجات جودة التعليم العالي، لتصبح (٥) من الجامعات السعودية على الأقل من أفضل ٢٠٠ جامعة دولية في عام ٢٠٣٠، وتشجيع الطلاب السعوديين على تحقيق مكاسب متقدمة مقارنة بمتوسط النتائج العالمية، والوصول إلى درجات متقدمة بالمؤشرات التحصيل التعليمي العالمية (رؤية المملكة ٢٠٣٠).

ويتضح مما سبق أن الجامعات وما اتخذته من إجراءات عملية جاء نتيجة استفادتها من البحوث والدراسات التي تناولت الاستقلالية وأوصت ببعض إجراءاتها وخطواتها مثل دراسة العتيبي والأحمري (٢٠١٩) التي توصلت نتائجها إلى ضرورة وجود قوانين تمنح استقلالاً إداريًّا وماليًّا، ويشرف عليها مجلس أمناء في كل جامعة، وتيسر إنشاء جمعيات أو اتحادات أو نقابات في كل جامعة، وتوفير منابع مالية ذاتية للجامعات.

وتختلف النتيجة السابقة مع نتيجة الحمدان والبقمي (٢٠١٩) التي أظهرت ترتيب محاور استقلال الجامعات كما يلي: الاستقلال الأكاديمي ثم يليه الاستقلال الإداري، وأخيرًا الاستقلال المالي، وقد يرجع السبب في ذلك إلى اختلاف عينة الدراسة؛ فدراسة الحمدان والبقمي أجريت على أعضاء هيئة التدريس من القيادات الجامعية وفي جامعات لم تستقلّ، أما الدراسة الحالية فأجريت على أعضاء هيئة تدريس في جامعات مستقلة.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

وكشفت نتائج السؤال الثاني عن وجود فروق في استجابات أفراد العينة في جاهزية درجة جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي بحسب متغير اختلاف الجامعة، لصالح جامعة الملك عبد العزيز، وقد يعزى ذلك إلى كون الجامعة من أقدم الجامعات السعودية ، وأنها ضمن قائمة أفضل (١٥٠) جامعة عالميًّا والأولى عربيًّا في تصنيف QS لعام ٢٠٢١ ، ويعتمد تصنيف الـ QS على ستة معايير مهمّة في تقييم الجامعات وترتيبها منها السمعة الأكاديمية، والأبحاث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس، وآراء جهات التوظيف حول خريجي الجامعة، ونسبة الطلاب الدوليين (https://www.kau.edu.sa/Pages-143-QS.aspx)، وتتعلق هذه المعايير بأبعاد الاستقلال الذاتي للجامعات الإدارية، والأكاديمية، والمالية.

كما كشفت النتائج عن وجود فروق في استجابات أفراد العينة في جاهزية درجة جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي تعزى لمتغير النوع في اتجاه الإناث؛ وربما يشير ذلك إلى أن الإناث مرتفعات التقدير لمستوى إنجاز الجامعات المستقلة مقارنة بالذكور.

وكشفت النتائج عن وجود فروق في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير التخصص العلمي في اتجاه منسوبي الكليات الأدبية؛ بما يعني أن درجة جاهزية الكليات الأدبية في جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل أقل من الكليات العلمية، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الدراسة في الكليات النظرية، وبرامجها التي تندر بها المشروعات البحثية، وتقل بها الموارد الذاتية، بعكس الكليات العملية التي تمتلك من المقومات ما يساعدها على الاتجاه نحو تحقيق الاستقلال الذاتي، لا سيما في الجوانب المالية.

كما كشفت النتائج عن وجود فروق بين استجابات أفراد العينة إزاء درجة جاهزية جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل للاستقلال الذاتي تعزى إلى متغير الرتبة الوظيفية، لصالح رتبة أستاذ مشارك مقارنة برتبة أستاذ مساعد؛ وقد يعزى ذلك إلى أن خبرات أعضاء هيئة التدريس ممن هم على رتبة أستاذ مشارك أسهمت في توافر قدر من الثقافة التنظيمية حول الاستقلال الذاتي للجامعات السعودية أكثر من نظرائهم من أعضاء هيئة التدريس ممن هم على رتبة أستاذ مساعد.

وكشفت النتائج عن وجود فروق بين استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير مصدر شهادة الدكتوراه، بما يشير إلى أن مصدر الحصول على الدكتوراه أحد العوامل المؤثرة في تشكيل ثقافة أعضاء هيئة التدريس فيما يخص الاستقلال الذاتي للجامعات السعودية، وبصفة عامة جاءت الفروق لصالح مجموعات الحاصلين على الدكتوراه من الدول العربية والأجنبية مقارنة بمجموعة الحاصلين على الدكتوراه من داخل المملكة.

كما كشفت نتائج السؤال الثالث عن أن المعوقات التي واجهت تطبيق الاستقلال الذاتي في الجامعات المستقلة تركزت حول المحور المالي والإداري؛ مما يعني قلة وجود معوقات أكاديمية، وقد يكون السبب أن الاستقلال الأكاديمي – المتمثل في إقرار الجداول والخطط والبرامج وتطويرها، وتعيين أعضاء هيئة التدريس والإداريين – مقرًّا منذ وقت طويل على مستوى الجامعات السعودية، كما وجدته دراسات سابقة (الزبون، ٢٠١٦؛ باسعيد، ٢٠٢٠).

بينما تعد المعوقات المالية أكثر المعوقات التي واجهت الجامعات في بداية الاستقلال؛ وقد يكون السبب عدم وضوح آلية التنفيذ للاستقلال لأعضاء هيئة التدريس أنفسهم منذ البداية، وظهر هذا بوضوح في المعوقات التالية في الترتيب والمتمثلة في عدم إقرار الآلية النهائية للقواعد التنفيذية بعد الاستقلال، ونقص الخبرة في مجال الاستقلال.

ومن الملحوظ أن جامعتي الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن بن فيصل في وضعها الحالي لا تتمكن من وضع موازنتها وفقًا لتصوراتها؛ بل ينبغي عليها الالتزام بنماذج وزارة المالية وفقًا لميزانية البنود التي يمكن للجامعات الاستغناء عنها وتطبيق أنواع الميزانيات الأخرى؛ مثل: الميزانية التعاقدية، ميزانية البرامج، ميزانية التخطيط، الميزانية الصفرية؛ لما أثبتته هذه الميزانيات من نجاح في تحقيق أهداف الجامعة وميزانياتها، مقارنة بموازنة الأبواب ذات الرقابة المستندية (عسيري، ٢٠١٦).

وقد نبه الخبراء إلى هذه المعوقات لنجاح الاستقلالية وهي: غياب الأطر التشريعية والتنظيمية، ضعف جاهزية بعض الجامعات، عدم القدرة على إدارة الاستقلالية، نقص الوعي بمفهوم الاستقلالية (باسعيد، ٢٠٢٠). أيضًا، اختيار الجامعات المستقلة مع وجود إرهاصات نحو جامعتي الملك عبد العزيز والملك سعود منذ وقت طويل، إلا أنه كان من المفترض خروج جميع اللوائح المنظمة لذلك الاستقلال حتى تكون التجربة ناضجة، وتأخر إصدار قرارات مجلس الأمناء ضاعف المشكلة على تجربة الاستقلال لتلك الجامعات.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت له الدراسة من نتائج يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:

- توفير مصادر مالية متنوعة، والعمل على استحداث برامج أكاديمية تنفيذية للدراسات العليا تنفيذية.
- ضرورة أن تبذل الجامعات المستقلة مزيدًا من الجهود، ومن ثم الإعلان عنها، ويشارك فيها كل العاملين بها وتقييم مدى رضاهم عنها.
- تهيئة وتحسين الجانب الإداري بالجامعات بما يخدم استقلاله، وبما يسهم في التغلب على أوجه القصور في أحد جوانب الاستقلال (الأكاديمي والمالي والإداري).
- إنشاء مكتب للتحول لاستقلالية الجامعات؛ ليكون بيت خبرة بما تم في الجامعات المستقلة، وتستفيد منه الجامعات التي لم تستقل، ومعنيّ بوضع الآليات التي تناسب قدرات وإمكانات كل جامعة.
- أن يرشح أمناء مجلس الجامعات من شخصيات أكاديمية واجتماعية ورجال أعمال، من خلال بوابة ترشيح يشارك منسوبو الجامعات المستقلة فيها، ومن ثم ترفع لوزارة التعليم والمجالس المختصة.
- إعادة النظر في اللوائح المنظمة للجامعات السعودية؛ لمساعدتها على تحقيق الاستقلال الإداري، والمالي، والأكاديمي، والمساهمة في تلبية احتياجات مجتمعاتها ثقافيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا.

المراجع

أولًا – المراجع العربية:

آل الشيخ، حمد (٢٠٢٠). بموافقة المقام السامي استقلال (٣) جامعات أكاديميًّا وماليًّا وإداريًّا، جريدة عكاظ بتاريخ ١٦/ ٧/ ٢٠٢٠.

باسعيد، ابتسام (٢٠٢٠). استقلالية الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية: دراسة استشرافية، رسالة الخليج العربي، (١٥٤): ٨١-١٠٢.

جامعة الملك عبد العزيز. (٢٠٢١). الجامعة تدخل قائمة أفضل ١٥٠ جامعة عالميًّا والأولى عربيًّا في تصنيف QS لعام ٢٠٢١. https://www.kau.edu.sa/Pages-143-QS.aspx

الحمادي، فايزة وسالم، سماح (٢٠١٧). تنمية الموارد الذاتية للجامعات السعودية بالتطبيق على جامعة الملك فيصل، مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية المملكة ٢٠٣٠، بالفترة بين ١١-١٢ يناير بجامعة القصيم: ٩٠٣-٩٣٦.

الحمدان، أمل والبقمي، مريم (٢٠١٩). استقلالية الجامعات السعودية في ضوء الخبرة الأمريكية وتطلعات رؤية المملكة ٢٠٣٠، المجلة التربوية بجامعة سوهاج، (٦٢): ١٩١-٢٤١.

حمرون، ضيف الله (٢٠١٨). متطلبات الاستقلال الذاتي للجامعات السعودية الناشئة من وجهة نظر أساتذة الإدارة والقيادة التربوية بالجامعات السعودية، مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود ٣٠ (٣): ٤٥٣-٤٧٨.

الصالح، محمد (٢٠١٩). ورشة عمل بعنوان مشروع نظام الجامعات، متاح على موقع https://www.ju.edu.sa/fileadmin/documents بتاريخ ٢٧/ ٢/ ١٤٤٢هـ

الداود، عبد المحسن (٢٠١٧). مؤتمر الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠ خلال الفترة من ١١-١٢ يناير بجامعة القصيم.

رؤية المملكة ٢٠٣٠ (٢٠٢٠). متاح على موقع: https://vision2030.gov.sa /

الزهراني، علي (٢٠١٩). معوقات خصخصة الجامعات السعودية (في ضوء رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر القيادات الأكاديمية)، رماح للبحوث والدراسات، (٣٥): ٢٨٧-٣٤١.

الشريف، مها (٢٠١٥). الاستقلال الذاتي كمدخل لتطوير الإدارة الجامعية من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية، رسالة دكتوراه، كلية التربية – جامعة أم القرى.

العتيبي، بدر والأحمري، إلهام (٢٠١٩). الاحتياجات التنموية لاستقلالية الجامعات السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ٤(١٢): ٩٥-١٣٩.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

عسيري، فاطمة (٢٠١٦). الاستقلال الذاتي للجامعات السعودية: دراسة تحليلية في ضوء بعض الإعلانات والمواثيق الدولية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٦٨(٣): ٦٨٧-٧٢٠.

نظام الجامعات (١٤٤٢هـ). وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.

وزارة التعليم (٢٠١٩). بالأرقام واقع التعليم العالي من حيث أعضاء هيئة التدريس والطلاب بحسب الجامعات.

ثانيًا – المراجع الأجنبية:

Aghion, P.; Dewatripont, M.; Hoxby, C.; Mas-Colell, A. & Sapir, A. (2010). The governance and performance of universities: Evidence from Europe and the US. Economic Policy, 25 (61):7–59.

Akybayeva, G. S. & Bakenova, A.M. (2018). Conceptual approaches to definition of the independence of a university, Education and Science without Borders, 9(18):7-9.

Anderson, D. & Johnson, R. (1998). University Autonomy in Twenty Countries. Can-berra: Department of Employment, Education, Training and Youth Affairs. Accessed online at: http://www.voced.edu.au/node/13416.

Awotwe, E., Acquah, A., & Agyapong, A. (2021). A Review of the Implications of the Public University Bill, 2020 on University Financing In Ghana, IOSR Journal of Economics and Finance, Vol. 12, Is.1, Ser. I Jan. – Feb., PP. 1-5.

Austin, I. & Jones, G. (2015). Governance of higher education: Global perspectives, theories and practices. New York: NY: Routledge.

Clarice, A.; Hough, M. & Stewart, R. (1984). University autonomy and public policies: A system theory perspective, Higher Education, 13:23–48.

Cotelnic, A.; Niculita, A.; Todos, P.; Turcan, R. & Bugaian, L. (2015). Looking for (Re) Defining University Autonomy, The USV Annals of Economics and Public Administration,15(21) :74-90.

Dlamini, C.R. (1996). University autonomy and academic freedom in South Africa, University of South Africa, Pretoria.

Estermann, T. (2017). Why university autonomy matters more than ever, Accessed online at: https://www.univer sityworldnews.com/post.php? story=20170404132356742

Estermann, T. and Pruvot, E. B. (2020). Institutional autonomy in higher education', in P. Teixeira and J. Shin (eds.) Encyclopedia of International Higher Education Systems and Institutions, Dordrecht: Springer, pp. 1732–1740.

George, A. (2012). Higher Education in India: Emerging Issues and Future Prospects, Author Press.

Karran, T., Beiter, K., & Appiagyei-Atua, K. (2017). Measuring academic freedom in Europe: A criterion referenced approach. Policy Reviews in Higher Education, 1(2): 209–239.

Kohtamaki, V. &Balbachevsky, E. (2019). An explorative study of the consequences of university autonomy in Finland and Brazil, Higher Educ Q,73:328–342

Martin, M. (2013). Increased autonomy for universities in Asia: How to make it work? Policy Brief on Higher Education, (4):1-8.

Matei, L. & lwinska, J. (2014). University Autonomy-A Practical Handbook, Central European University. Higher Education Observatory.

Mudd, S. (2013). Epistemic autonomy: A criterion for virtue? Theory and research in Education, 11(2): 153-165.

Noorda, S. (2013). Academic Autonomy as a Lifelong Learning Process for Universities, Leadership and Governance in Higher Education, (4):1-16.

Orosz, K. (2018). Interconnected Dimensions of University Autonomy in Europe, European Higher Education Area: The Impact of Past and Future Policies: 639-649.

Palferman, D. (2003). The English Chartered University/College: how ‘autonomous’, how ‘independent and how ‘private’? Oxford University: OxCHEPS Occasional, 15(3):149-156.

Shin, J., Li, X., Nam I., & Byun, B. (2021). Institutional Autonomy and Capacity of Higher Education Governance in South Asia: A Comparative Perspective, Higher Education Policy, International Association of Universities, PP. 1-25.

Pruvot, E. B., & Estermann, T. (2017). University autonomy in Europe III: The scorecard 2017. Brussels: European University Association.

Rayevenyeva, O.V. (2018). Building a System of Institutional Autonomy of a Higher Education Institution: Methodological Background, Проблеми економіки, 4 (38):188-194.

Ritzen, J. (2016). University autonomy: Improving educational output, IZA World of Labor.

Stoica, C. & Safta, M. (2013). University autonomy and academic freedom-meaning and legal basis, Perspectives of Business Law Journal 2(1):193-199.

Verdenhofa, O. (2016). University autonomy, Economics & Education, 1(1):19-22.

Vlasova, I. (2018). Autonomy of higher education institutions: analysis of the key European and International documents, International Scientific Journal of Universities and Leadership, 1(5):62-71.

Volkov, A. & Melnyk, D. (2018). University Autonomy and Accountability in Russian Higher Education, International Higher Education, (94):31-33.

Yokoyama, K. (2008). Changing Definitions of University Autonomy: The Cases of England and Japan, Higher Education in Europe, 32(4):399-409.